وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحمدانية

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة اللعربية

محاضرات الفصل الدراسي الثاني لطلبة المرحلة الاولى في مادة :

علوم القرآن والحديث النبوي الشريف

إعداد

م.م كرم وعدالله شيت

٢٠٢٥_٢٠٢٦

تمهيد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسزل الله وعلى اله ومن والاه.

أما بعد:

فإن الله بعث محمداً صلّى الله عليه وسلّم بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله، وأنزل عليه الكتاب والحكمة – فالكتاب هو: القرآن، والحكمة هي: السنة ليبيِّن للناس ما نزل إليهم، ولعلهم يتفكرون فيهتدون ويفلحون

فالكتاب والسنة هما الأصلان اللذان قامت بهما حجة الله على عباده، واللذان تتبني عليهما الأحكام الاعتقادية والعملية إيجاباً ونفياً

والمستدل بالقرآن يحتاج إلى نظر واحد وهو النظر في دلالة النص على الحكم، ولا يحتاج إلى النظر في مسنده؛ لأنه ثابت ثبوتاً قطعياً بالنقل المتواتر لفظاً ومعنى (إنا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)

والمستدل بالسنة يحتاج إلى نظرين

أولها: النظر في ثبوتها عن النبي صلّى الله عليه وسلّم؛ إذ ليس كل ما نسب إليه صحيحاً.

ثانيهما: النظر في دلالة النص على الحكم

ومن أجل النظر الأول احتيج إلى وضع قواعد؛ يميّز بها المقبول من المردود فيما ينسب إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم، وقد قام العلماء – رحمهم الله – بذلك وسمّوه: مصطلح الحديث: وهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

نشأة علم مصطلح الحديث

إن علم مصطلح الحديث له أهمية كبيرة؛ إذ به يعرف صحيح الحديث من ضعيفه، وعدله من معوجه؛ ولعل أهمية ذلك تدرك من أهمية الحديث النبوي الشريف، الذي هو المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم الذي هو أصل الدين، ومنبع الطريق المستقيم. ومصطلح الحديث يبين من خلاله الحديث المعل من السليم والصحيح من الضعيف والموقوف من المرفوع والمقبول من المردود، وعليه يقوم استنباط الأحكام من السنة الطاهرة وبواسطة هذا العلم الجليل – الذي تفرد به المسلمون – يتم حسن الاقتداء بالرسول – صلى الله عليه وسلم –، وقد نشأ هذا العلم الشريف مبكراً بعد ظهور الرواية، وقد وردت عن التابعين ومن بعدهم عبارات من هذا الفن، كما ورد من قول محمد بن سيرين: ((لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)) (١). وقال عبد الله بن المبارك: ((الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)). لكن وجود مثل هذه العبارات لم يكن مؤلفاً عند السابقين بمؤلفات خاصة، فقد سبق تدوين الحديث التدوين بعلم مصطلح الحديث، ولا غرابة أن يكون علم مصطلح الحديث متأخراً في التدوين عن علم الحديث، وربما أن المتقدمين جداً لم يريدوا إفراد هذا الفن بالتصنيف لعدم حاجتهم إليه آنذاك، وقد احتيج إليه فيما بعد، فبدئ بالتدوين في هذا العلم الشريف، فكان أول من ألف فيه الإمام الشافعي المتوفى سنة (٢٠٤ هـ) في كتابه " الرسالة " إذ تكلم عن شروط الحديث الصحيح، وشروط الراوي العدل، وبحث الكلام عن الحديث النبوي الشريف.

ثم تلاه في التأليف في هذا الفن الحميدي عبد الله بن الزبير المتوفى سنة (٢١٩ هـ) وهو صاحب المسند وشيخ البخاري .

ثم تبع هذين العالمين الجليلين في الكتابة في قضايا المصطلح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة (٢٦١ هـ) فضمّن كتابه " الجامع " مقدمة نفيسة تكلم فيها عن بعض القضايا المهمة في علم مصطلح الحديث؛ إذ تكلم عن تقسيم الأخبار، وعن تقسيم طبقات الرواة من حيث الحفظ والإتقان.

ثم تبعه بالكلام عن بعض قضايا المصطلح أبو داود السجستاني المتوفى سنة (٢٧٥ هـ) في رسالته إلى أهل مكة في وصف سننه

ثم تبع هؤلاء في التأليف الإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة (٢٧٩ هـ) تلميذ الإمام البخاري وخريجه في كتابه النفيس " العلل الصغير " (١)، وهذا الكتاب ألفه الترمذي ووضعه في آخر " الجامع الكبير " (٢)، تكلم فيه هذا الإمام الجهبذ الجليل عن قضايا مهمة في مصطلح الحديث.

ثم جاء من بعدهم الحافظ محمد ابن حبان البستي المتوفى سنة (٣٥٤ هـ).

ثم جاء من بعدهم القاضي الحسن بن عبد الرحمان الرامهرمزي المتوفى سنة (٣٦٠ هـ)، فألف كتابه النافع الماتع " المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي " وهو كتاب غير مختص لجمع أنواع علوم الحديث كلها، ولم يقصد من وضعه ذلك، إنما هو كتاب متصل بسنن الرواية والطلب والكتابة ومناهجها، فهو يبحث في أبوابه الأولى.

ثم جاء من بعده أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة (٤٠٥ هـ)، فألف كتابه " معرفة علوم الحديث " وكتابه هذا أنفس بكثير من كتاب الرامهرمزي، وأكثر جودة؛ لاستيعابه أغلب أنواع علم الحديث، م جاء من بعدهم الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي المتوفى سنة (٤٦٣ هـ)، فصنف في قوانين الرواية كتابه المسمى " الكفاية في علم الرواية، ثم انهالت المؤلفات إلى يومنا هذا.

مصطلحات أولية في علم مصطلح الحديث

السند: سلسلة الرواة الموصلة إلى المتن.

المتن: ما انتهى إليه السند من الكلام، فالمتن في الاصطلاح هو الكلام، وهذا الكلام مشروط بأن ينتهي إليه السند.

فلا نقول: المتن هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه بالإمكان أن يكون كلام النبي أو من دون النبي.

المسنَد: هو كل كتاب جُمع فيه مرويات كل صحابي على حدة، فإذا جمعت مرويات أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب واحد سمي مسند أبي هريرة، كما في مسند أحمد، أو هو بمعنى السند، يعني: أن المسند والسند بمعنى واحد.

المسنِد: وهو من يروي الحديث بإسناده، كـ أحمد بن حنبل وأبي داود والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي، وكالمصنفين الذين صنفوا الكتب المسندة، فكل مصنف من هؤلاء مسنِد؛ لأنه يروي الحديث بإسناده.

الحديث: ما أضيف إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف

الخبر: بمعنى الحديث؛ فَيُعَرَّف بما سبق في تعريف الحديث

وقيل: الخبر ما أضيف إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم وإلى غيره؛ فيكون أعم من الحديث وأشمل.

الأثر: ما أضيف إلى الصحابي أو التابعي، وقد يراد به ما أضيف إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم مقيداً فيقال: وفي الأثر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم.

الحديث القدسي: ما رواه النبي صلّى الله عليه وسلّم عن ربه – تعالى –، ويسمى (أيضاً (الحديث الرباني) و (الحديث الإلهي)

مثاله: قوله صلّى الله عليه وسلّم فيما يرويه عن ربه – تعالى – أنه قال: "أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم")

أقسام الخبر باعتبار طرق نقله إلينا:

ينقسم الخبر باعتبار طرق نقله إلينا إلى قسمين: متواتر وآحاد

الأول – المتواتر

ما رواه جماعة يستحيل في العادة أن يتواطؤوا على الكذب، وأسندوه إلى شيء محسوس

وينقسم المتواتر إلى قسمين:

متواتر لفظاً ومعنىً، ومتواتر معنىً فقط

.فالمتواتر لفظاً ومعنى: ما اتفق الرواة فيه على لفظه ومعناه

مثاله: قوله صلّى الله عليه وسلّم: "من كذب عليَّ مُتعمداً فليتبوَّأ مقعدَه من النار" فقد رواه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أكثر من ستين صحابيًّا، منهم العشرة المبشرون بالجنة، ورواه عن هؤلاء خلق كثير

والمتواتر معنى: ما اتفق فيه الرواة على معنىً كلي، وانفرد كل حديث بلفظه الخاص

مثاله: أحاديث الشفاعة، والمسح على الخفين.

الآحاد

ما سوى المتواتر

وتنقسم باعتبار الطرق إلى ثلاثة أقسام:

مشهور وعزيز وغريب

.فالمشهور: ما رواه ثلاثة فأكثر، ولم يبلغ حد التواتر

مثاله: قوله صلّى الله عليه وسلّم: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"

.والعزيز: ما رواه اثنان فقط

مثاله: قوله صلّى الله عليه وسلّم: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين"

والغريب: ما رواه واحد فقط

مثاله: قوله صلّى الله عليه وسلّم: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ...

وتنقسم الآحاد باعتبار الرتبة إلى خمسة أقسام:

.صحيح لذاته، ولغيره، وحسن لذاته، ولغيره، وضعيف

فالصحيح لذاته: ما رواه عدل تام الضبط بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القادحة، ومثاله: قوله صلّى الله عليه وسلّم: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"

وتعرف صحة الحديث بأمور ثلاثة:

الأول: أن يكون في مصنف التزم فيه الصحة إذا كان مصنفه ممن يعتمد قوله في "التصحيح "كصحيحي البخاري ومسلم

الثاني: أن ينص على صحته إمام يعتمد قوله في التصحيح ولم يكن معروفاً بالتساهل فيه

الثالث: أن ينظر في رواته وطريقة تخريجهم له، فإذا تمت فيه شروط الصحة حكم بصحته

والصحيح لغيره: هو الحسن لذاته اذا تعددت طرقه

والحسن لذاته: ما رواه عدل خفيف الضبط بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القادحة

والحسن لغيره: الضعيف إذا تعددت طرقه على وجه يجبر بعضها بعضا

مثاله: حديث: "احترسوا من الناس بسوء الظن". فهذا الحديث لم يجمع شروط الصحيح وقد يكون معلولا او شاذا

معنى العلة : امر خفي يقدح في صحة الحديث

معنى الشذوذ: مخالفة الثقة لمن هو اوثق منه

وتفيد أخبار الآحاد سوى الضعيف:

الظن وهو: رجحان صحة نسبتها إلى من نقلت عنه، ويختلف ذلك بحسب مراتبها السابقة، وربما تفيد العلم إذا احتفت بها القرائن، وشهدت بها الأصول

أما الضعيف فلا يفيد الظن ولا العمل، ولا يجوز اعتباره دليلاً، ولا ذكره غير مقرون ببيان ضعفه إلا في الترغيب والترهيب؛ فقد سهّل في ذِكْره جماعة بثلاثة شروط

أن لا يكون الضعف شديداً

أن يكون أصل العمل الذي ذكر فيه الترغيب والترهيب ثابتاً

أن لا يعتقد أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قاله

تقسيم الخبر بالنسبة إلى من أسند إليه:

الحديث القدسي:

هو ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، مع إسناده إياه إلى ربه جل جلاله، والأحاديث القدسية ليست بكثيرة بالنسبة لعدد الأحاديث النبوية. وعددها حوالي مائتي حديث.

أشهر المصنفات فيه:

الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية". لعبد الرءوف المناوي. جمع فيه ٢٧٢ حديثا"

المرفوع: هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة، سمي بذلك؛ لنسبته إلى صاحب المقام الرفيع، وهو النبي صلى الله عليه وسلم.

الموقوف: هو ما أضيف إلى الصحابي من قول، أو فعل، أو تقرير .

المقطوع: هو ما أضيف إلى التابعي أو من دونه من قول أو فعل .

اقسام الحديث الضعيف:

قد يكون الضعف ظاهرا ويشمل: الحديث المعلق والمرسل والمعضل والمنقطع

وقد يكون الضعف خفيا ويشمل: الحديث المدلس والمرسل الخفي.

اقسام الضعف الظاهر:

١ـ المعلق: ما حذف من مبدأ إسناده راوٍ فأكثر على التوالي، ومبدأ السند هو طرفه الأدنى الذي من جهتنا، وهو شيخ المؤلف. ويسمى "أول السند" أيضا. وسمي "مبدأ السند"؛ لأننا نبدأ قراءة الحديث به.

والحديث المعلق مردود؛ لأنه فقد شرطا من شروط القبول، وهو اتصال السند، وذلك بحذف راوٍ أو أكثر من إسناده، مع عدم علمنا بحال ذلك الراوي المحذوف.

٢ـ المرسل: هو ما سقط من آخر إسناده مَنْ بعد التابعي، أي هو الحديث الذي سقط من إسناده الراوي الذي بعد التابعي، والذي بعد التابعي هو الصحابي، وآخر الإسناد هو طرفه الذي فيه الصحابي.

٣ـ المعضل: ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي.

٤ـ المنقطع: ما لم يتصل إسناده، على أي وجه كان انقطاعه، يعني أن كل إسناد انقطع من أي مكان كان؛ سواء كان الانقطاع من أول الإسناد، أو من آخره، أو من وسطه، فيدخل فيه –على هذا– المرسل والمعلق والمعضل، لكن علماء المصطلح المتأخرين خصوا المنقطع بما لم تنطبق عليه صورة المرسل، أو المعلق، أو المعضل.

اقسام الحديث الضعيف الخفي:

١ـ المدلس: إخفاء عيب في الإسناد، وتحسين لظاهره .

شرح التعريف: أي أن يستر المدلِّس العيب الذي في الإسناد، وهو الانقطاع في السند، فيسقط المدلِّس شيخه، ويروي عن شيخ شيخه ويحتال في إخفاء هذا الإسقاط، ويحسن ظاهر الإسناد بأن يوهم الذي يراه بأنه متصل، لا سقط فيه.

٢ـ المرسَل الخفي: أن يروي الراوي عمن لقيه، أو عاصره، ما لم يسمع منه، بلفظ يحتمل السماع وغيره كـ "قال.

مثاله: ما رواه ابن ماجه من طريق عمر بن عبد العزيز، عن عقبة بن عامر مرفوعا: "رحم الله حارس الحرس"٢؛ فإن عمر لم يلقَ عقبة، كما قال المزي في الأطراف.

اسباب الوضع والتزيد

الحديث الموضوع: هو الحديث المذكوب المختلق المصنوع المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم

والحديث الموضوع يُعرف:

بأن يكون في إسناده راو معروف بأنه كذاب أو وضاع

أن يكون متن الحديث لا يمكن قبوله بحال، وإن لم يوجد في إسناده من هو معروف بأنه كذاب أو وضاع.

أَسبَاب الْوَضع:

أسباب الوضع كثيرة؛ منها: غفلة المحدث؛ أو اختلاط عقله في آخر حياته؛ أو التكبر عن الرجوع إلى الصواب بعد استبانة الخطأ لسهو مثلًا. ومنهم قوم وضعوا الأحاديث لا يقصدون إلا الترغيب والترهيب، ابتغاء وجه الله فيما يزعمون؛ وآخرون وضعوها انتصارًا لمذهبهم؛ ومنهم طائفة أهمتهم أنفسهم، فاختلقوا ما شاءوا للتقرب من السلاطين والأمراء، أو لاستمالة الأغنياء إلى الإعطاء. ومن هذا الصنف القصاص الذين انتحلوا وظيفة الوعظ والتذكير في المساجد والمجامع وأخذوا يهدمون "من أركان هذا الدين لفلس يقتنونه أو حطام خبيث يلتهمونه.

أحاديث مختارة

أحاديث نبوية في فضل زيارة الإخوان:

عن أنس رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور الأنصار، ويُسلم على صبيانهم، ويمسح رءوسهم) فكانت زيارته عليه الصلاة والسلام لأصحابه قائمة، وكان له عاطفةٌ بليغةٌ بصبيانهم، من السلام عليهم، والمسح على رءوسهم، فقد كان عليه الصلاة والسلام لا ينسى الصغار من الملاطفة، حتى لو كانت مهماته كبيرة وأعماله كثيرة، فإن وقته صلى الله عليه وسلم قد اتسع لملاطفة الصبيان عند زيارة أهليهم، والمسح على رءوس أولئك الصبيان.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنها قال: (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عبد الله بن عمرو! ألم أُخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ فقلتُ: بلى يا رسول الله! قال: فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإنَّ لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليكَ حقاً، وإن لزورك عليك حقا)

في آداب الصحبة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)

الصحبة ولا شك من الأمور المهمة للغاية، فإن الإنسان اجتماعي بطبعه ولا بد أن يكون له إخوان وأصحاب وقد أوصى أهل العلم بوصايا فقال أحدهم:

لا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه

في حفظ اللسان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوي بها سبعين خريفاً في النار)

في طيب الكلام ولين الحديث:

ومن الأشياء والضوابط الإسلامية في موضوع الكلام بالإضافة إلى التقليل منه ولزوم الصمت –لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان طويل الصمت– طيب الكلام، قال النبي صلى الله عليه وسلم لما وعظ الناس: (يأتي العبد يوم القيامة فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة) فحث على الكلمة الطيبة، وأنها من أسباب دخول الجنة.

وكذلك لين الكلام، فإنه من الأخلاق الإسلامية، وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: (إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام وألان الكلام، وتابع الصيام، وصلى بالليل والناس نيام) فالشاهد قوله صلى الله عليه وسلم: (ألان الكلام).

في آداب المزاح:

المزاح –بضم الميم–: كلام يراد به المباسطة بحيث لا يفضي إلى أذى، فإذا بلغ إلى الإيذاء، فهو السخرية.

والمزاح بكسر الميم مصدر، وقد ثبت في سنة النبي صلى الله عليه وسلم أنه مزح، وكان يمزح عليه الصلاة السلام، فقد روى الترمذي في كتاب الشمائل المحمدية: باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: (يا ذا الأذنين).

قال أبو أسامة الراوي: أي: يمازحه، وليس المقصود السخرية أو الاستهزاء، وإنما ممازحة منه صلى الله عليه وسلم؛ لأن كل إنسان له أذنان، وهو حديث صحيح.

في سماحة الشريعة الاسلامية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إنما بعثتم مُيَسِّرين ولم تبعثوا مُعَسِّرين، فيسِّروا ولا تعسِّروا)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ).